أساليب إغواء الشيطان لبني آدم
دراسة نموذجية في ضوء القصص القرآني

إعداد

فرقان مأكينج

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

أغسطس ٢٠٢١م

ملخص البحث

يهدف البحث إلى دراسة "أساليب إغواء الشيطان لبني آدم" دراسة نموذجية في ضوء القصص القرآني، ذلك وقد أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم أن وقوع الضلال في الأمم السابقة إنه من قبل الشيطان، فمازال الشيطان بذرية آدم على ذلك إلى قيام الساعة، فلا ينجي الإنسان من كيده ووساوسه إلا باكتشاف حقيقة الشيطان وشروره وكون عدوانه للإنسان، وذلك باستنباط أساليب إغوائه لبني آدم من خلال القصص التي وردت في القرآن، وذكر آثار مكائد الشيطان لبني آدم. وقد استخدم الباحث منهجين، المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع الآيات القرآنية والنصوص التي تتعلق بإغواء الشيطان ومكائده، وتتبع القصص الإغواء من الشيطان التي تذكر في القرآن الكريم، وتتبع المصادر والمراجع من الكتب، والمجلات، ومواقع الإنترنت التي تحدثت عن هذه الموضوعات. والمنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل الآيات القرآنية وأقوال المفسرين والعلماء الذين يتكلمون عنها، والاستدلال بالنصوص التي تتعلق بالموضوع، للكشف عن مقاصد القرآن في هذه الموضوعات التي تتعلق بإغواء الشيطان على الإنسان. وقد توصّل الباحث إلى نتائج مهمة، من أبرزها: أن للشيطان أساليب شتى في الإغواء وذلك لتحقيق غايته في إغواء الناس منذ أول يوم أخرج من الجنة وعزم أن يغوي الجم الغفير من بني آدم إلا عباد الله المخلصين، ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فصار أغلبهم من أتباع الشيطان وتركوا عبادة الله وكفروا وجحدوا بنعم الله عليهم.

ABSTRACT

This research aims at carrying out a typical study in the light of Quranic stories on "The methods of Shayṭān (Satan) in seducing mankind". Thus, Allah the Almighty has informed us in the Holy Qur'an that the misguidance only occurred to the previous nations from Satan. Likewise, Satan remains to misguide the children of Adam till the last day; So, no one can escape from his trick and temptation except by identifying the real identity of Satan and his evils, as well as the fact that his aggression is against mankind. This can be discovered by adopting an inductive method to derive the methods of Satan in seducing the children of Adam, through the stories mentioned in the Qur'an, and by mentioning the effects of Satan tricks on the sons of Adam. Therefore, the researcher has followed two methodologies in this research: first an inductive approach gathering most of the addition's verses of the Qur'an and texts related to the tricks and temptations of Satan, and the story of his seduction that mentioned in the Qur'an will be studied. Likewise, other related kinds of literature, magazines and websites will be reviewed. More so, an analytical approach has been applied in the research to analyse the verses of the Qur'an, exegetic opinions of the scholars, and to derive the proof from the related sources to reveal the objective of the Qur'an on the topics related to the seduction of Satan to mankind. The researcher has reached some important conclusions, among which the main one is the fact that Satan has various methods of seduction to achieve his goal, which was the permission that he sought from Allah to be able to mislead mankind. Thus, Satan misled many people among the previous generations; many of them went astray, while many others failed to acknowledged Allah's favour upon them.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a thesis for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Nadzrah Ahmad
Supervisor

……
Sofiah Samsudin
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a thesis for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Noor Mohammad Osmani
Examiner

This thesis was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Nashwan Abdo Khaled
Head, Department of
Qur'an and Sunnah

This thesis was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Shukran Abd Rahman
Dean, Kulliyah of Islamic
Revealed Knowledge and
Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Furkon Makeng

Signature: ……..…… Date: ……..

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: **فرقان مأكينج**

أساليب إغواء الشيطان لبني آدم
دراسة نموذجية في ضوء القصص القرآني

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: فرقان مأكينج

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى والديّ العزيزين،

وإلى زوجتي الفاضلة وأبنائي،

وإلى إخوتي وأخواتي الكرام وأخص بالذكر منهم شقيقتي عافية التي أرجو من الله، الكريم المنان، الوهاب الديان أن يغفر لها ويرحمها،

وإلى أساتذتي الكرام وأخص بالإهداء العلماء والدعاة المحاربين جنود الشياطين من الجن والإنس، الصابرين على إيذاء أوليائه،

وأهدي إلى كل مسلم يطلب النجاة من كيد الشيطان، والاعتصام بالرحمن.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي تفضل علي وهيأ لي الأسباب لإتمام هذا البحث، فله الحمد في الأولى والآخرة على نعم لا تعد ولا تحصى، وأصلي وأسلم على من بعثه الله رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى إلى إنجاز هذا البحث وإتمامه، فإني أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي ومشرفي الفاضل **الأستاذة المشاركة الدكتورة نظرة بنت أحمد**، التي كانت معلمة ومربية، وكانت مشرفة في الكتابة، والتي كانت جوادةً بجهدها، ووقتها، وعلمها، وملاحظاتها القيمة، فأسأل الله أن يحفظها ويكرمها ويبارك لها ويجازيها عني خير الجزاء. ومن مقامي هذا أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المساعد الدكتورة **صفية شمس الدين** المشرفة الثانية على هذا البحث، فجزاها الله عني خير الجزاء. ثم أشكر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، التي أتاحت لي فرصة الدراسة، وكل المسؤولين فيها. وأشكر لوالديّ الذين وقفوا بجانبي وأيدوني بكل ما أمكنهم من التأييدات المادية والروحية. وأشكر كل من أعانني وأمدني بالنصح والإرشاد والدعاء، على إنجاز هذا العمل، فلهم جميعا مني كل الشكر والتقدير.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

مقدمة ١

مشكلة البحث ٢

أهمية البحث: ٣

الدراسات السابقة: ٣

أسئلة البحث: ٧

أهداف البحث: ٧

منهج البحث: ٨

الفصل الثاني: مفهوم الشيطان وغاياته ٩

المبحث الأول: تعريف الشيطان وحقيقته ٩

المطلب الأول: تعريف الشيطان لغة واصطلاحا ٩

المطلب الثاني: حقيقة الشيطان ١١

المطلب الثالث: تعريف الجن ١٤

المبحث الثاني: أسباب عدوانه للإنسان ١٦
المبحث الثالث: جنود الشيطان لإغواء بني آدم ١٩
المطلب الأول: جنوده من الجن ٢٠
المطلب الثاني: جنوده من الإنس ٢٢
المبحث الرابع: غايات الشيطان على الإنسان. ٢٥
المطلب الأول: غاية الشيطان الكبرى ٢٦
المطلب الثاني: غاية الشيطان على الكافرين ٢٧
المطلب الثالث: غاية الشيطان على المؤمنين ٢٨

الفصل الثالث: ٣٥
المبحث الأول: مداخل الشيطان في نفوس الإنسان ٣٦
المبحث الثاني: أساليب ومكائد الشيطان لبني آدم عامة ٤٤
المطلب الأول: الكلمات التي استخدمها القرآن الكريم لبيان أساليب الإغواء ٤٤
المطلب الثاني: أساليب الشيطان لإفساد العقيدة ٤٨
المطلب الثالث: إضلال المسلمين في عقيدتهم ٥٤
المبحث الثالث: أساليب إغواء الشيطان على المؤمنين ٥٦
المطلب الأول: الأمر بالسوء والفحشاء ٥٦
المطلب الثاني: إشراك الإنسان لصفات الشيطان ٥٨
المطلب الثالث: مكائد الشيطان على المؤمنين ٥٩
المبحث الرابع: مسالك الشيطان لانتشار الفواحش والفتن ٦٩
المطلب الأول: تحريش الأسرة ٧٠
المطلب الثاني: التحريش في المجتمع ٧٢
المطلب الثالث: التحريش بين الأمة والمسلمين ٧٥

الفصل الرابع: آثار إغواء الشيطان لبني آدم ٧٨
المبحث الأول: ولا تجد أكثرهم شاكرين ٧٨
المبحث الثاني: وقوع الإنسان في الضلال ٨١

الخاتمة ٨٥
أولا: النتائج ٨٥
ثانيا: التوصيات ٨٨

المصادر والمراجع ٨٩

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد!

فإن هذا البحث دراسة عن أساليب إغواء الشيطان بني آدم باستنباط الفوائد والعبر من القصص القرآني، فإن القرآن الكريم من أعظم النعم وهبه الله لهداية الإنسان إلى طريقه المستقيم لكل عهد وزمان، وفيه قصص مليئة بالعبر، فلابد من يبحث عن مكايد الشياطين أن يطّلع منه كي ينجو من مكايدها، قال النبي ﷺ: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل»[1]. فيكفينا باطلاع من هذا المصدر العظيم لكي نبحث عن أساليبه ومكايده، ولقد نهانا الله عن اتباع خطوات الشيطان، فإن الشيطان لا يأمر الإنسان إلا بشرّ ويهدي من اتبع خطوات إلى عذاب الجحيم، وإنا نعيش في الزمان الذي ينشر فيه الخبث والفواحش والفتن من فتن الذنوب والمعاصي، وكل ذلك من جهود الشيطان، وإنه ليحضر عند كل أمر من أمور بني آدم ويبعث أتباعه ومعاونيه لإضلال الناس وإغوائهم، ولما حصل ما أراد الشيطان، فلابد على المؤمن أن يخطر على باله بالاهتمام بما حذّره القرآن لحماية فطره وهو أن يتخذ الشيطان عدوا والتعرف على أسلحة إبليس ومكايده وكشف خططه وألاعيبه والتصدي لها والتعرف على وسائله وقدراته لتحطيمها. فعلى كل إنسان أن يبني الحصانة في نفسه والمجاهدة معه لأن مجاهدة الشيطان من أصعب أنواع الجهاد خاصة في أيام كثر فيها الفواحش والفتن، لذلك فإن هذا الموضوع يركّز عن معرفة طرق إغواء

---

[1] محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط.٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م)، ج٥، ص١٧٢، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، رقم٢٩٠٦، ضعّفه الألباني.

الشيطان ليعي نفسه من كيده، لأن الشيطان له قوة وتأثير كبير يؤثر ويضرّ على نفوس الإنسان؛ قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص:٨٢] هذا ما أقسم الشيطان برب العالمين بإغوائهم أجمعين، فأغوى إبليس آدم حتى أخرجه الله من الجنة، ولم يزل الشيطان أضلّ كثيرً من الناس في الأمم السابقة والحاضرة واللاحقة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس:٦٢]. فالشيطان لا يملّ ولم يزل غرور الإنسان إلى قيام الساعة، لذلك أنذرَنا الله وأمرَنا باتخاذ إبليس عدوا لنا؛ ونهانا عن اتباع خطواته، فإن إبليس يحلّ ما حرّم الله ويحرّم ما أحلّ الله. فالفوز لمن اتخذه عدوا له وتجنب مكايده وغواياته، وكان من عباد الله المخلصين فلا وصول لإبليس لإغواءهم.

مشكلة البحث

قال تعالى في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٢]، لقد أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم أن وقوع الضلال في الأمم السابقة جاء من قبل الشيطان. باستشراء خطر الشياطين واستحواذهم على كثير من الإنسان الذين صاروا يتبعون خطوات الشياطين بغير وعي، فوقع كثير من الناس من أتباعه وجنوده، فأهلكهم الله بذنوبهم وأعمالهم الخبيثة التي زيّنها الشيطان، فقليل منهم نجوا من كيده وإغوائه، وقد تكرر التحذير منه في الآيات والمواضيع المختلفة، يقول ابن القيم رحمه الله:"تحذير الرب تعالى لعباده منه جاء أكثر من تحذيره من النفس، وهذا هو الذي لا ينبغي غيره، فإن شر النفس وفسادها ينشأ من وسوسته، فهي مركبه وموضع شره"[٢]. وقال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩] قال ابن كثير في شرح هذه الآية: "لأزينن لهم، أي ذرية آدم، وأحبب إليهم المعاصي وأرغبهم في الأرض، وأؤزهم إليها، وأزعجهم إزعاجا"[٣]. فيستدل من هذه الآية أن الشيطان عدو مبين للإنسان ولم يزل إلى قيام الساعة أن يغوي إلى أن يحقق غايته. فوجد

---

[٢] ابن القيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج١، ص٩٠.

[٣] ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج٤، ص٤٥٩.

من تلك المقالات تطرح في بال الباحث في التحليل عن أساليب الشيطان لإغواء الإنسان ومكائده. ويركّز الباحث من خلال هذا البحث باستنباط العبر من القصص القرآني التي تتعلق بالموضوع بتعرف الشيطان وطبيعته وكون عدوانه على الإنسان، والتحليل عن كيفية إغواء الشيطان بني آدم وذكر أساليبه وخطواته، بإبراز الأسس التي أشار إليها القرآن الكريم في معالجة هذه القضايا، وبيان آراء المفسرين وأقوال العلماء الذين يتكلمون عنه بالموافقة مع مراد الآيات الواردة التي تتعلق بموضوع الدراسة.

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث كالتالي:

١. تظهر حقيقة الشيطان ومكائده في نفوس الإنسان لأن الإنسان لن يسلم من وسوسة الشيطان إلا ويعرف حقائقه وخطواته.
٢. بيان مداخل الشيطان وبعض جنوده من الجن والإنس ليحقق أهدافه في الإغواء.
٣. هناك قصص ذكرت عن إغواء الشيطان في القرآن الكريم فلا يضل القوم إلا وهناك اسم الشيطان مذكور في القصة منذ بداية خلق آدم عليه السلام إلى قيام الساعة.
٤. بيان آثار الإغواء في الأمم السابقة التي ذكرت من خلال القصص في القرآن الكريم كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٢].

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الكتب والمقالات، والأبحاث تناولت المواضيع المتعلقة بالشيطان، فبعض الكتب ألّف عن وجود الشيطان وذاته والفرق بين الجن وإبليس والشيطان ومعظم تلك الكتب تحت موضوع العقيدة. فتلك التأليفات لها علاقة في التعريف عن الشيطان، لكنها تختلف في الأسلوب حسب تأليفاتهم. وقد سلك بعض المؤلف الأساليب في الكتابة إلى ما يلي:

سلك لذلك الموضوع في النموذج من خلال عرض القصص من القرآن الكريم، ومعظم البحوث تحدّثت عن كيان آدم في الجنة وهبوطه إلى الأرض وأسباب عدوان إبليس لآدم في مبدأ خلقه.

"**الشيطان والإنسان**"[٤] هذا الكتاب ألّفه الشيخ محمد المتولي الشعراوي وفي هذا الكتاب تكلّم عن حقيقة الشيطان وأوصافه وبدأ الشيخ بتعريف الشيطان ووصفه وبذكر أول معصية المخلوق وهو إبليس رفض السجود لآدم والقصة يجري مع الخلق الإنسان لذلك سمي هذا الكتاب الشيطان والإنسان لأنه ذكر عن العداوة بين الشيطان والإنسان. وذكر الشيخ عن حقيقة إبليس وتقسيم أجناس الجن كما وصفه القرآن الكريم. بعدما فرغ عن كشف حقيقة إبليس، استكمل الشيخ بذكر أول فساد الذي وقع بين الخلقين وهو إغواء إبليس لآدم، وفي هذا الكتاب معظمه ذكر قصة بداية خلق آدم إلى هبوطه إلى الأرض واستمراره بالوسوسة لبني آدم إلى قيام الساعة، ومن أبرز الأسلوب في الكتابة، يسلك المنهج في الاستدلال من الآيات القرآنية. فهذا الكتاب ما تكلم عن قصص إبليس كلها إلا قصة إبليس وآدم في معظمها، وذاك ما سوف يُذكر من خلال هذا البحث.

"**كيد الشيطان من خلال آيات القرآنية**"[٥] دراسة موضوعية، وقد قُسم هذا البحث إلى خمسة أبواب، في بداية البحث يعرّف الباحث الشيطان من حيث المعنى وشكله وذاته وحقيقته دقيقا وتفصيلا. ويقارن الشيطانَ بسائر الخلق كالإنسان والملائكة، والكلام عن ذات الشيطان وصفاته بالاستدلال من القرآن الكريم والحديث، وذكر مواقف الشيطان ضد الإنسان، موقفه على الأنبياء ونبينا محمد ﷺ وموقفه على أصحاب النبي ﷺ وأبناء آدم كلهم. وبدأ بالكتابة عن مكائد الشيطان بالأدلة التي ورد في القرآن الكريم والأثر الصحيح، واختتم طريق الدفع والمناجاة عن مكائد الشيطان وجزائه في الدنيا والآخرة. فهذا البحث يشبه بسائر الأبحاث لكن في تأليفه يركّز عن مكائد الشيطان خاصة، وهذا البحث يعتبر من أوسع البحوث

---

[٤] الشيخ محمد المتولي الشعراوي، **الشيطان والإنسان** (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر، د. ط، ١٩٩٠م).

[٥] عبد المشهور عماد عمر، **كيد الشيطان من خلال آيات القرآنية دراسة موضوعية** (رسالة ماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن بجامعة أم القرى، سنة التقديم ١٤٢٩هـ).

والأعمق في المعلومات في هذا الموضوع، كتب أكثر من أربع مئة صفحة. وهذا البحث تأليف بالأسلوب الموضوعي، لكنما سوف يبحث الباحث دراسة نموذجية في ضوء القصص القرآني.

وتحت المباحث والرسائل هناك كتبٌ ألّفت عن مكائد الشيطان في ضوء القرآن الكريم وهي:

"عداوة الشيطان للإنسان وعلاجها في ضوء القرآن الكريم"[٦] وقد تناولت هذه الدراسة محصورة في جانب واحد وهي العداوة. حيث يعرّف إبليس وحقيقة عدوانه للإنسان، فيأتي بالأدلة من القرآن والسنة، حيث بدأت الكتابة عن القصة بداية خلق آدم والقصص التي وردت في القرآن الكريم. وذكر العداوة في المجادلة بين الشيطان والإنسان في يوم القيامة، ففي هذه الرسالة فيها وجه متفق مع رسائل أخرى وهي مكايد الشيطان للإنسان، لكنه لم يذكر في مجال القصص بشكل عام. فمن خلال هذا البحث سوف يذكر الباحث عن كيفية إغواء الشيطان في نفوس الإنسان بدراسة نموذجية من خلال القصص القرآني.

"الشيطان خطواته وغاياته"[٧] هذه الرسالة كرسائل سابقة فبدأت بتعريف الشيطان ومكائده، وذلك مثل ما ذكرت في رسالة أخرى ولابد ذكره ليدلّ على حقائق الشيطان. لكن ما أبرز هذه الرسالة من رسائل أخرى، أن فيها الفصل: غايات عامة للشيطان؛ وهي نشر السوء والفحشاء والمنكر، إيقاع الناس في الكفر، الصد عن سبيل الله، إبعاد أعدائه عن الجنة، وغايات فرعية؛ حيث لم يذكر في غير هذه الرسالة وهي غايات العليا من الشيطان منذ بداية خلق آدم. وهذه الرسالة لم تألّف عن أساليب إغواء الشيطان من خلال القصص القرآني، وذلك ما سيستكمل من خلال هذا البحث.

---

[٦] عبد المنعم بن حواس بن محمد الحواس، **عداوة الشيطان للإنسان وعلاجها في ضوء القرآن الكريم** (رسالة ماجستير، كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تاريخ المناقشة – ١٤١٤هـ).

[٧] وائل عمر علي بشير، **الشيطان خطواته وغاياته** (الرسالة ماجستير مقدمة لقسم التفسير وعلوم القرآن استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة في عام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

"**التحصين من كيد الشياطين**"[٨] هذا التأليف هو دراسة تأصيليَّة مستفيضة لقضايا: العين، والحسد، والسحر، والمسِّ وغيرها، مع بيان طريقة الحماية والتحصين من كيده، والرُّقي، وأصولِ التداوي وهذا الكتاب عبارة عن التحصين من كيد الشيطان خاصة.

"**الإنسان والشيطان في القرآن الكريم**"[٩] والناظر إلى عنوان هذا البحث للوهلة الأولى يظنه بحثاً تكلم عن إغواء الشيطان في القرآن الكريم، ولكن بقراءة فاحصة عليه يتبين أن الباحث هذا البحث قد خرج من كلية الآداب، قسم اللغة العربية، أي هو بعيد عن الدراسة المتخصصة.

"**إبليس بحث في تاريخ الخير والشر وتمييز الإنسان بينهما من مطلع التاريخ إلى اليوم**"[١٠] وهذا الكتاب معظمه يركّز عن التمييز بين الخير والشر في تاريخ البشر، وتكلم عن أصل الشيطان في الديانات المختلفة خاصة الديانات الكتابية وتعرّف عن الشيطان في شتى الحضارات في تاريخ البشر حيث يذكر عن الحضارة البشرية القديمة كالحضارة المصرية والحضارة الهندية واليونان ولم يذكر عن إغواء الشيطان بني آدم ولم يذكر القصص التي وردت في القرآن الكريم.

"**دور الشيطان في مسار الإنسان من خلال قصة آدم**"[١١] هذا البحث تكلم عن خطوات الشيطان في الإغواء بالتركيز على الآيات التي تعلق بقصة آدم في الجنة وبعد هبوطه إلى الأرض وتكلم عن خلافة بني آدم في الأرض وذكر حكمتها وغاياتها. وذكر توبة آدم بعد عصيان أمر ربه، بحيث لم يذكر قصص أخرى في إغواء الشيطان بشكل عام. فسوف يذكر الباحث عن إغواء الشيطان من خلال القصص المختلفة التي وردت في القرآن.

---

[٨] خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، **التحصين من كيد الشياطين** (الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، د. ط، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

[٩] منير أحمد قاضي، **الإنسان والشيطان في القرآن الكريم** (رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة القاهرة، تاريخ المناقشة ١٩٧٢م/١٣٩٢هـ).

[١٠] عباس محمود العقاد، **إبليس بحث في تاريخ الخير والشر وتمييز الإنسان بينهما من مطلع التاريخ إلى اليوم**، (الجفالة، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، د.ط)

[١١] حسام الدين مخلوف، **دور الشيطان في مسار الإنسان من خلال قصة آدم**، (رسالة ماجستير، كلية معارف الوحي والتراث، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م).

فمعظم الكتب والرسالات تكلمت عن الشيطان وأساليب إغوائه، وبعضها تكلمت عنه من خلال القصص التي وردت في القرآن الكريم دون أن يدخل عن إغواء الشيطان، فحاول الباحث أن يطبّق من خلال أساليب الإغواء واستنباط العبر من القصص في القرآن الكريم.

أسئلة البحث:

وسوف يحاول هذا البحث أن يجيب عن هذه الأسئلة:

١. ما الشيطان؟ وما حقيقته؟ ولماذا أراد الشيطان أن يذلّ بني آدم؟
٢. ما هي أساليب إغواء الشيطان لبني آدم من خلال القصص القرآني؟
٣. ما هي آثار مكائد الشيطان لبني آدم؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. اكتشاف وإيضاح معنى الشيطان وحقيقته وبيان غايات الشيطان على الإنسان.
٢. ذكر أساليب إغواء الشيطان لبني آدم من خلال القصص الواردة في القرآن.
٣. ذكر آثار مكائد الشيطان لبني آدم.

حدود البحث:

يركز هذا البحث على أساليب إغواء الشيطان على الإنسان وذكر خطواته باستنباط من الآيات القرآنية التي تتعلق بعنوان الذي سوف يكتب الباحث، وبإضافة ذكر القصص عن إغواء الشيطان التي ذكرت في القرآن الكريم، ببيان آراء المفسرين وأقوال العلماء التي تكلمت عنها.

منهج البحث:

١. **المنهج الاستقرائي:** وذلك لتتبع الآيات القرآنية والنصوص التي تتعلق بإغواء الشيطان ومكائده، وتتبع القصص التي ذكرت في القرآن الكريم عن الإغواء من الشيطان، وتتبع المصادر والمراجع من الكتب، والمجلات، ومواقع الإنترنت التي تحدثت عن هذه الموضوعات.

٢. **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال تحليل الآيات القرآنية وأقوال المفسرين والعلماء التي تكلمت عنها، وتحليل من خلال النصوص والمصادر التي تتعلق بالموضوع، للكشف عن الخطوات والمكايد التي يقوم الشيطان بها لتحقيق أهدافه.

الفصل الثاني

مفهوم الشيطان وغاياته

المبحث الأول: تعريف الشيطان وحقيقته

المطلب الأول: تعريف الشيطان لغة واصطلاحا

تعريف الشيطان لغةً: اختلف العلماء في أصل كلمة الشيطان على قولين:

القول الأول: قيل إنه مشتق من شطُن: أي بعُد، فتكون النون أصلية في شيطان، وهو على وزن فَيْعال. قال ابن منظور: "والشيطان فَيْعال من شطُن إذا بعُد فيمن جعل النون أصلا"[1]. وهذه الكلمة تُعرف في اللغة بعدة معانٍ جماعها: القبح والتمرُّد والبعد والشدة والعسر، ومنه تسميتهم للحية شيطانا.

وقد ورد في القرآن الكريم تشبيه ثمار شجرة في جهنّم برؤوس الشّياطين لشدة قبحها[2] قال تعالى: ﴿**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ**﴾ [الصافات:٦٥]. قال صاحب مختار الصحاح حكايةً عن تلك الآيات: "قال الفراء: فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه شبّه طلعها في قبحه برؤوس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح. والثاني أن العرب تسمي بعض الحيات شيطاناً وهو ذو عرف قبيح. والوجه الثالث قيل: إنه نبت قبيح يسمى رءوس الشياطين"[3].

القول الثاني: إنه مشتق من شاط يشيط إذا هلك واحترق من الغضب، فالياء أصلية والنون زائدة، فيكون شيطان على وزن فعان. قال ابن منظور: "وقيل الشيطان فعلان من شاط

---

[1] محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج١٣، ص٢٣٧.

[2] عبد المنعم بن حواس بن محمد الحواس، **عداوة الشيطان للإنسان وعلاجها في ضوء القرآن الكريم** (رسالة ماجستير، كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تاريخ المناقشة – ١٤١٤هـ)، ص١٧.

[3] زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ج١، ص١٥٦.

يشيط إذا هلك واحترق مثل هيمان وغيمان من هام وعام"[٤]. وقال الإمام القرطبي: "وقيل إن شيطان مأخوذ من شاط يشيط إذا هلك فالنون زائدة، وشاط إذا احترق، وشيط اللحم إذا دخنته ولم تنضجه، واستشاط الرجل إذا احتد غضبا، وناقة مشياط التي يطير منها السمن، اشتاط إذا هلك"[٥].

القول الراجح رأى أغلب العلماء أن الراجح بناء على ما مضى في أصل الكلمة هو القول الأول، وهذا ما رأى الأزهري حيث قال: "والأول أكبر"[٦]. وقال ابن كثير: "ومنهم من يقول: كلاهما صحيح في المعنى، ولكن الأول أصح، وعليه يدل كلام العرب"[٧].

تعريف الشيطان اصطلاحا:

إنه مع استصحاب ما سبق بيانه في المعنى اللغوي، يكون معنى لفظ الشيطان قد اشتهر إطلاقه على العاتي وهو المتمرد من الجن، حتى عرف بذلك كمعنى اصطلاحي للشيطان، وقد سحب على عات الإنس أيضا، فعرف الشيطان بأنها: كل عات متمرّد من الجن والإنس والدواب[٨]. وقال ابن منظور: "والشيطان معروف، وهو كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان"[٩]. وقال البغوي: "والشيطان المتمرد العاتي من الجن والإنس ومن كل شيء"[١٠]. وقال ابن كثير: "الشيطان مشتقّ من: البعد على الصحيح، ولهذا يسمون من تمرُّد من جني وإنسي

---

[٤] المصدر نفسه، ج١٣، ص٢٣٧.

[٥] محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج١، ص١٢٩.

[٦] حمدي عبد الفتاح السيد بدران، **النقد اللغوي في تهذيب اللغة الأزهري**، (رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية بالمنصورة الدراسات العليا قسم أصول اللغة بجامعة الأزهر الشريف، تاريخ المناقشة ١٤٢٠هـ/١٩٩٠م)، ج٤، ص ١٨٨.

[٧] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ج١، ص ١٦.

[٨] أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج١، ص٥٢٣.

[٩] ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، ج١٣، ص٢٣٧.

[١٠] الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنْزيل**، تحقيق: محمد عبد الله النمر، (الرياض: دار الطيبة، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ج، ص١٨.

وحيوان شيطانا"[11]. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]. فعن أبي ذر قال: دخلت المسجد ورسول الله ﷺ فيه، فجئت فجلست إليه، فقال: «يا أبا ذر، تعوذ بالله من شر شياطين الجن والإنس» قلت: أو للإنس شياطين؟ قال: «نعم»[12].

وقد أوصف النبي ﷺ بعض الدواب شيطانا، فعن أبي ذرّ رضي اللهُ عَنْه، عنِ النبيّ ﷺ، قال: «تُعادُ الصلاةُ من ممرِّ الحمارِ، والمرأةِ، والكلبِ الأسودِ، قلت: ما بالُ الأسودِ من الكلبِ الأصفرِ، من الكلبِ الأحمرِ؟! فقال: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ كما سألتَني، فقال: الكلبُ الأسودُ شَيطانٌ»[13]. قال ابن تيمية رحمه الله: الكلب الأسود شيطان، والجن تتصور بصورته كثيراً، وكذلك بصورة القط الأسود، لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة[14]. وسبب تسمية إبليس ومن تبعه من الجن والإنس شيطانا لبعده عن الحق وتمرّده[15]. وقال ابن كثير: "فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر وبعيد بفسقه عن كل خير"[16].

المطلب الثاني: حقيقة الشيطان

لقد ذكرنا تعريف الشيطان في اصطلاح وهو كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب، والشيطان له رئيس وهو إبليس، فهو أبو الشياطين المحرك لفتنة الناس وإغوائهم، وقد ذكره الله

---

[11] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج١، ص ٣٠.

[12] أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، **السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج٨، ص٢٧٥، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من شياطين الإنس، رقم٥٥٠٧، قال الألباني: ضعيف الإسناد.

[13] أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٢، ص٢١، كتاب الصلاة، باب ذكر الدليل على أن هذا الخبر في ذكر المرأة ليس مضاد خبر عائشة، رقم٨٣١، قال الألباني: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

[14] وحيد عبد السلام بالي، **وقاية الإنسان من الجن والشيطان**، (القاهرة: مكتبة التابعين، ط١٠، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص٣١.

[15] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١، ص١٢٥.

[16] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٣، ص٦١.

عنه في القرآن الكريم في امتناعه من السجود لآدم وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

وقد ذكر بعض العلماء أن إبليس اسم عربي، على وزن إفعيل، مشتق من الإبلاس، وهو الإبعاد من الخير، أو اليأس من رحمة الله[١٧].

وقال الأكثرون: إن إبليس اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية، وذكر ابن الأنباري أن إبليس لو كان اسماً عربياً لم يصرف كإكليل وإحليل[١٨]. وقال أبو إسحاق: أن إبليس أعجمي معرفة، وذكر الزبيدي أن إبليس لا يصح أن يشتق وإن وافق معنى إبليس لفظاً ومعنى، وقد غلط العلماء الذين قالوا باشتقاقه.

وذكر الطبري بأنه لم يصرف استثقالاً، إذ كان اسماً لا نظير له من أسماء العرب، فشبهته العرب إذ كان كذلك بأسماء العجم التي لا تجري كما في إسحاق حيث لم يجروه، وهو مشتق من أسحقه الله إسحاقاً، إذ وقع ابتداء اسماً لغير العرب التي تسمت به العرب، فجري مجراه، وهو من أسماء العجم في الإعراب فلم يصرف، وكذلك أيوب إنما هو من آب يئوب[١٩]. وقال ابن حجر: "وقد تعقب بأنه لو كان اسماً عربياً مشتقاً من الإبلاس لكان قد سمي به بعد يأسه من رحمة الله بطرده ولعنه"[٢٠].

فقد اختلف العلماء في إبليس هل هو مَلَك في الأصل مسخه الله شيطاناً، أو إنما شمله لفظ الملائكة لدخوله فيهم وتعبده معهم.

استدل القائلون بأنه ليس من الملائكة بقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الكهف:٥٠]. فهذه الآية صريحة أن إبليس ينسب من الجن، والملائكة معصومون من الكفر، فيستحيل أن يرتكب الملائكة المعاصي، قال الله

---

[١٧] ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، ج٦، ص٢٩.

[١٨] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج١، ص٢٢٩.

[١٩] محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م)، ج١، ص٢٢٧.

[٢٠] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص٣٣٩.

تعالى: ﴿لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم:٦]، وقال تعالى: ﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٧]. وردوا على استثنائه من جنس الملائكة بأنه كان يتعبد معهم فأطلق عليه اسمهم كالحليف يطلق على اسم القبيلة.

واستدل القائلون بأنه من الملائكة بقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤] وقالوا: استثناؤه من الملائكة يدل على أنه منهم، وردوا على كونه من الجن بأن الجن قبيلة من الملائكة خلقوا من نار السموم، وأن الجِنَّة تطلق على الملائكة، قال الله تعالى: ﴿جَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات:١٥٨].

الراجح: فقد رجّح العلماء بأن أصل إبليس من الجن وليس من الملائكة كما قال أغلب العلماء، واستدل بقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الكهف:٥٠]. قال محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان: "وأظهر الحجج في المسألة حجة من قال إنه غير ملك، لأن قول الله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف:٥٠]. هو أظهر شيء في الموضوع من نصوص الوحي"[٢١]. وقال الحسن البصري رحمه الله: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم عليه السلام أصل البشر. رواه ابن جرير عنه بإسناد صحيح[٢٢].

وأخبرنا الله أنه خلق إبليس من النار، ولم يخبر أنه خلق الملائكة من شيء من ذلك، بل ورد في الحديث المروي عن عائشة قوله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»[٢٣]. وفي هذا دليل على أن الملائكة مخلوقة من نور لا من نار.

---

[٢١] قناة الفتاوى في الموقع "إسلام ويب" عن الموضوع: **أصل إبليس لعنه الله،** <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/٢٦٠٥٩/> شوهد في أيلول، ١٢، ٢٠٢٠م.

[٢٢] المصدر نفسه، <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/٢٦٠٥٩/> شوهد في أيلول، ١٢، ٢٠٢٠م.

[٢٣] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج٤، ص ٢٢٩٤، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، رقم٢٩٩٦.